٧- الاستصلاح الزارعي في الاراض المرتفعة (النموذج الاول)

٧-١ تطوير المحاصيل الحقلية الاستراتيجية:

تم التطرق فيما سبق الى نموذجين لتطوير الزراعة والاستصلاح، وفي منطقتين تحتلان الاهمية القصوى في عملية التنمية الزراعية في الاراضي الفلسطينية المحتلة. فنموذج قطاع الاغوار يعتبر فريدا، ويأخذ مقام الاولوية في العمل، وتصعب محاكاته في اي من اراضي الضفة الغربية. ويعتمد هذا النموذج على محورين رئيسيين من محاور التطوير والاستصلاح وهما زيادة الرقعة الزراعية من خلال استصلاح الاراضي وتوفير كميات مياه الري اللازمة، واعادة ترتيب النمط الزراعي فيما يتعلق بالبستنة والمحاصيل الحقلية والخضار والثروة الحيوانية. اما المحور الثالث، والمعني به رفع الكفاءة الانتاجية من وحدة المساحة، فلم يتم احتساب نتائجه من اجل قياس الاثر المباشر لتطبيق المحورين الرئيسيين. وواقع الامر ان تطبيق المحور الثالث (رفع الكفاءة الانتاجية) سوف يؤدي دون شك الى زيادة المساحة المحصولية وبالتالي رفع الكفاءة الانتاجية من وحدة المساحة الارضية. وطبيعي ان يؤثر ذلك على عامل الربحية.

وفي لواء جنين، فقد ركز النموذج هنا على اعادة ترتيب النمط المحصولي (وليس الزراعي عموما) ولكل من المحاصيل الحقلية والخضار، كما تم احتساب رفع الكفاءة الانتاجية من وحدة المساحة في بعض محاصيل الخضار. ولم يتطرق هذا النموذج الى زيادة وحدة المساحة (استصلاح الاراضي) او استصلاح مصادر المياه - على اهمية بل وامكانية ذلك بالنسبة للواء جنين - وذلك من اجل ابراز امكانية تطبيق هذا النموذج على الفسحات السهلية في بعض المناطق الجبلية المرتفعة من اراضي الضفة الغربية، والتي تتم فيها زراعة المحاصيل الحقلية والخضار البعلية. وفي كلا النموذجين، او اي نموذج آخر، تم التركيز على الاطار الاجتماعي التنظيمي لعملية التطوير والاستصلاح الزراعي، وعلى نجاعة البنى التحتية المساعدة.

وقد يتساءل البعض عن مصدر الزيادة في مساحة الاراضي التي ستخصص لاعادة ترتيب النمط المقترح للمحاصيل الحقلية في الضفة الغربية، وفيما اذا كانت مثل هذه الزيادة نتيجة لمشروع استصلاح الاراضي (زيادة الرقعة الزراعية). وللاجابة على هذا التساؤل، يجدر الاطلاع على الجدول المقترح لاعادة ترتيب النمط المحصولي لبعض المحاصيل ذات البعدالاستراتيجي (جدول رقم ٢)، ومقارنة ذلك بنموذجي جنين والاغوار. اذ يلاحظ ان الزيادة العامة في مساحة الاراضي البعلية المخطط لها في هذا النموذج تساوي ٥٥,٥٥٠ دونم، منها ٢٤,٠٠٥ دونم في جنين، حيث بينت الخطة المقترحة في جنين كيفية التصرف بتلك الاراضي. واما مساحات الاراضي المروية فقد ازدادت في الخطة بمساحة حوالي ١٩٠٠٠ دونم، منها حوالي ١٤٠٠٠